تقديم فضيلة الشيخ الدكتور

سعيد بن مسفر القحطاني

الطبعة الثانية
١٤٢٩ هـ

سُرُّ رمضان

إعداد

فيصل بن سعيد الزهراني

دار الطرفين

جوال: ٠٥٠٥٧٠٤٨٠٨

سر

رمضان

إعداد

فيصل بن سعيد الزهراني

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين أجمعين

عنيت بالطبع دار الطرفين - جوال: ٠٥٠٥٧٠٤٨٠٨
يطلب من مكتبة الفرقان - مكة المكرمة ٠٥٠٤٦٢٨٥٨٧

ح فيصل بن سعيد الزهراني، ١٤٢٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الزهراني، فيصل بن سعيد شهوان

سر رمضان./ فيصل بن سعيد شهوان الزهراني ـ ط٢ ـ الطائف،١٤٢٩هـ

٦٤ ص ؛ ١٢ X ١٧ سم

ردمك : ٥ ـ ٠٩٦٩ ـ ٠٠ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

١ـ الصوم. ٢ ـ شهر رمضان. أ. العنوان

ديوي ٢٥٢,٣ ٤٣٠٣ / ١٤٢٩

رقم الإيداع : ٤٣٠٣ / ١٤٢٩

ردمك : ٥ ـ ٠٩٦٩ ـ ٠٠ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

حقوق الطبع والترجمة لكل مسلم ومسلمة

دار الطرفين للنشر والتوزيع

الطائف ـ وادي وج ـ جنوب جسر خالد بن الوليد

جوال : ٠٥٠٥٧٠٤٨٠٨ ـ ٠٥٠٣٥١٢٤٩٩

www.tarafen.com

tarafen@maktoob.com

دار الطرفين

الإخراج الفني ٠٥٤٦٦٦٤٠٤٦

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم: الشيخ الدكتور/ سعيد بن مسفر القحطاني

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم أجمعين وبعد :

فإن صوم شهر رمضان ركن من أركان الإسلام، ومبنى من مبانيه العظيمة، وهو من أزكى العبادات، وأعظم القربات، تتجلى فيه درجة الإحسان والشعور بمراقبة الله عزوجل للإنسان، فيمسك الصائم عن الطعام والشراب والنكاح رغم حاجته الفطرية إليها، ولا يقدر على تناول شيء منها لشعوره بأن الله يراه، ولذا كان الصيام مظهرا من مظاهر الإخلاص، واستحق أن يكون عملا ذاكيا. يخبر الله عز وجل أنه له سبحانه، ففي الحديث القدسي يقول عز وجل: « كل عمل ابن ادم له الحسنة بعشر أمثالها إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به»

والصوم الشرعي الذي ينال به العبد هذه الدرجة هو الذي استشعر فيه الصائم معاني وأسرار الصيام، التي اجتهد الشيخ الحبيب/ فيصل بن سعيد الزهراني في استخراجها. وكشف معانيها في هذه الرسالة القيمة ، التي أرجو أن ينفع الله بها ، وأن يثيب كاتبها خيرا على هذا الجهد المبارك ، وصلى الله على نبينا محمد وآله أجمعين .

د/ سعيد بن مسفر القحطاني

مكة المكرمة في ١٤٢١/٧/٢٩هـ

المقـــدمـــة

الحمد لله الذي جعل شهر رمضان سيد الشهور، وضاعف فيه الحسنات والأجور، أحمده وأشكره وهو الغفور الشكور، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة أرجو بها الفوز بدار القرار، وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، ومن اقتفى أثرهم إلى يوم الدين .. أما بعد:

فهذه رسالة رمضانية مختصرة، كتبتها لنفسي، ولإخواني الفضلاء، لنعرف من خلالها حقيقة صيامنا وقيامنا، وهي تقوى الله جل وعلا، إذ هي الثمرة اليانعة التي تغذي قلوبنا بالإيمان، وسميتها: « سر رمضان ».

لأن رمضان كله أسرار، وهو سر بين العبد وربه، بينت فيها بإيجاز: ما هي التقوى التي ينبغي أن نتجمل بها ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ٢٦ ﴾ الأعراف

وكيفية الحصول عليها من خلال كنوز جمعتها لكم من كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ لتكون لنا جميعا نبراسا نستضيء به، ومعلما يهدينا الطريق للوصول إلى هذه الثمرة، مع الحذر كل الحذر من الوقوع فيما يفسدها أو ينقصها، فلنغتنم زمن الأرباح، فأيام المواسم معدودة، وأوقات الفضائل مشهودة، لعلنا أن نكون

ممن سار في ركب المتقين ففاز بجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين.

أخوكم

فيصل بن سعيد شهوان الزهراني

الطائف : ص ب ٦٦٤٩ الرمز البريدي ٢١٩٤٤

faisalssz@windowslive.com

مفتـــاح الكنـــز

أخي الحبيب:

نداء من ربك الكريم الرحيم. . . تأمله . تدبره . تفكر فيه لعل وعسى أن تكون من المتقين ، قال ربنا في محكم التنزيل :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣ ﴾ البقرة ،

قال ابن كثير – رحمه الله تعالى – :

« يقول تعالى مخاطبا للمؤمنين من هذه الأمة، وآمراً لهم بالصيام، وهو : الإمساك عن الطعام والشراب والجماع بنية خالصة لله – عز وجل – لما فيه من زكاة النفوس، وطهارتها وتنقيتها من الأخلاق الرديئة، والأخلاق الرذيلة؛ لأن الصوم فيه تزكية للبدن، وتضييق لمسالك الشيطان)).

فيا رعاك الله .. أخلص النية لله – جل وعلا – واصدق معه في صيامك ، وقيامك لتحقق معنى ﴿ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾.

وقال العلامة عبد الرحمن السعدي رحمه الله تعالى عند قوله جل وعلا: ﴿ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ قال:« إن الصيام من أكبر أسباب التقوى؛ لأن فيه امتثال أمر الله، واجتناب نواهيه ، فمما اشتمل عليه من التقوى : أن الصائم يدرب نفسه على مراقبة الله تعالى ، فيترك ما تهوى نفسه مع قدرته عليه، لعلمه باطلاع الله عليه، ومنها: أن الصيام يضيق مجاري الشيطان، فإنه يجري من ابن آدم مجرى الدم، فبالصيام

يضعف نفوذه، وتقل منه المعاصي، ومنها: أن الصائم في الغالب تكثر طاعته، والطاعات من خصال التقوى، ومنها: أن الغني إذا ذاق ألم الجوع أوجب له ذلك مواساة الفقراء المعدمين، وهذا من خصال التقوى ».

وقال سيد قطب رحمه الله عند قوله تعالى:﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾:
« وهكذا تبرز الغاية الكبيرة من الصوم..إنها التقوى، فالتقوى هي التي تستيقظ في القلوب، وهي تؤدي هذه الفريضة، طاعة لله وإيثارا لرضاه. والتقوى هي التي تحرس هذه القلوب من إفساد الصوم بالمعصية، ولو بتلك التي تهجس في البال، والمخاطبون بهذا القران يعلمون مقام التقوى عند الله، ووزنها في ميزانه، فهي غاية تتطلع إليها أرواحهم، وهذا الصوم أداة من أدواتها، وطريق موصل إليها ».

وقال في موضع آخر:« الدِّين لا يقود الناس بالسلاسل إلى الطاعات،إنما يقودهم بالتقوى،وغاية هذه العبادة خاصة هي التقوى».

أخي الحبيب :

إذن الهدف الأسمى والأعلى والذي نسعى إليه جميعا من صيامنا وقيامنا: هو تقوى الله جل وعلا.

فهل يا ترى حققنا تقوى الله جل وعلا في شهرنا الكريم؟

وظهرت حقيقتها في أقوالنا وأعمالنا وفي كل شيء من أمور حياتنا اليومية؟!

نتمنى ذلك ونرجوه، ونسأله المزيد من فضله،

أخي الكريم :

إن من أهم أهداف صيامك تحقيق هذه الكلمة العظيمة، التي طالما رددها كل خطيب وواعظ، وأوصى بها كل حبيب محبيه، خاصة عند مفارقة هذه الدنيا، ووداع الأهل والأحباب، هذه الكلمة الجامعة التي اعتنى بها السلف الصالح، وعظموها في نفوسهم، وظهر أثر ذلك على جوارحهم، وفي سلوكهم في رمضان وغير رمضان....

هذه الكلمة التي جعلها الله غاية للصيام وهي«تقوى الله»

حري بنا جميعا أن ندرك معناها، ونعرف حقيقتها، ونطبق مدلولها، ونزن أعمالنا تجاهها.....

تقوى الله جل وعلا وصيته سبحانه وتعالى للأولين والآخرين.

﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ﴾

النساء:٣١

تقوى الله جل وعلا وصيته سبحانه وتعالى للنبي محمدﷺ

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴾ الأحزاب

تقوى الله جل وعلا وصيته سبحانه وتعالى للمؤمنين خـــــاصة

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ آل عمران

تقوى الله جل وعلا وصيته سبحانه وتعالى للناس كافة. ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا

رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ النساء

ولطالما أوصى نبينا محمد صلوات ربي وسلامه عليه أصحابه بتقوى الله جل وعلا في السفر والحضر.

روى الترمذي بسند حسن، أن رسول الله ﷺ أوصى معاذ بن جبل – رضي الله عنه– فقال: «اتق الله حيثما كنت، واتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن».

فيا لله العجب أعلم هذه الأمة بالحلال والحرام يوصيه النبي ﷺ بتقوى الله ؟!فما بال بعضنا إذا حُدث وأُمر بقوله ﷺ:

« اتق الله » غضب وتولى، وكأن لسان حاله يقول: ماذا فعلت ! أمن أجل صغيرة ارتكبتها ؟! الإيمان في القلب وغير ذلك من مبررات يخادع بها نفسه.

أخي الحبيب:

لقد اهتم سلفك الصالح بهذه الكلمة قولا وعملا، وظهرت واضحة جلية في وصاياهم ....

- فتقوى الله نور في القلوب ظهرت آثاره على الجوارح والقلوب.
- تقوى الله نور أسكنه الله في قلوب المؤمنين، فلم يعلم قدره إلا الله، ولا يعلم بالمتقين إلا الله تعالى.
- تقوى الله من أكبر صفات أهل الإيمان، وخلال أهل الطاعة والإحسان، وقرت في القلوب والجنان.

- تقوى الله سبب الفلاح، ومنبع الصلاح والإصلاح، أهلها الرابحون، لا أشقياء ولا محرومون.
- تقوى الله عماد المؤمن في الدنيا، وأنيسة في قبره،ودليله في الأخرى إلى جنات النعيم.
- تقوى الله لا خـــير فينا إن لم نقلها ، ولا خـــير فيمن سمـــعها ألا يعمل بها.
- تقوى الله طريق الفلاح، وعنوان الصلاح :﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ المائدة
- تقوى الله كلمة يعـــرفها الكثيرون من البشـــر لكن الذي يعمـــل بها قليل!
- تقوى الله رفع الإسلام بها سلمان الفارسي، وصهيب الرومي، وبلال الحبشي-رضي الله عنهم- وبفقدها وضع الشرك الشقي أبا لهب.
- تقوى الله حصـــن حصـــين في الأزمات، وذخـــيرة في الشدائد والملمات.
- تقوى الله نبراس وضاء، وسلاح مضاء، في جميع الأزمنة والأوقات،فكم تطرد هما، وتكشف غما، وتجلب رزقا، وتيسر أمرا في الحياة وبعد الممات؟!

- تقوى الله متنزل السكينة ومهبط الروح والطمأنينة، وهي مبعث القوة واليقين ومعراج السمو إلى السماء.
- تقوى الله هي التي تثبت الأقدام في المزالق، وتربط القلوب في الفتن.
- تقوى الله مفتاح السعادة لخيري الدنيا والآخرة.
- تقوى الله ليست كلاما ودروسا تلقى في المناسبات والمحاضرات والخطب، وإنما الخروج بها قولا وعملا إلى عالم الحركة والسلوك في حياة المسلم اليومية.
- تقوى الله أعظم كنز يملكه ويحمله الإنسان في جنبات قلبه في هذه الدنيا.
- تقوى الله هي الزاد وبها المعاد قال عز من قائل: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ البقرة : ١٩٧

أخي الحبيب:

التقوى في حقيقتها هي الدين كله، فهي القيام بالأوامر واجتناب النواهي، وخشية الله في السر والعلانية .

تلكم أيها الأحباب حقيقة صيامنا وقيامنا...

*فهل من مشمر عن ساعد الجد والاجتهاد ؟ والبذل والعطـــاء؟ والبعد كل البعد عن الذنوب والآثام صغيرها وكبيرهـــا في تحـــصيل وتحقيق تقوى الله في شهرنا الكريم؟

﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ الطلاق

﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ٤ ﴾ الطلاق

﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا ٥ ﴾ الطلاق

إن قيمة الحياة الطيبة تكمن في دين يضبط النفوس، وإيمان في شغاف القلب مغروس، وعمل صالح يعلى الذكر ويرفع الرؤوس متمثلا في تقوى الله – جل وعلا– إذ إنها هي السد المنيع بين الشخص وبين الضياع في متاهات الهوى، والسقوط في مهاوي الردى.

﴿ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٩٧ ﴾ النحل

أخي الحبيب :

الدين الحق هو الذي يكبح جميع الشهوات التي تطالعنا صباح مساء، مقروءة أو مسموعة أو مرئية ، ديننا يهذب الغرائز والنزوات في هذه النفس البشرية ، حتى تسير مستقيمة في طريقا إلى ربها، راضية مرضية، طائعة زكية.

﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ١٠ ﴾ الشمس

وقال نبيك ﷺ:« كل يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها »

[رواه مسلم]

إذن فالأمر يتطلب منا أن نتداركه، ونقف أمام أنفسنا وقفات لنرى أين نحن من هذا الدرس العظيم ﴿ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ بفعل ما يحب ويرضى، وتجنب سخطه جل وعلا .

سأل عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – أبي بن كعب – رضي الله عنه – :

ما هي التقوى؟ قال أبي: يا أمير المؤمنين أما سلكت طريقا ذات شوك؟ قال:بلى قال:فماذا صنعت؟قال شمرت واجتهدت قال:فذلك التقوى.

فإذا كان أمير المؤمنين – الفاروق – المشهود له بالجنة، يسأل عن معنى التقوى، ويحرص على تحقيقها، فما بالنا تقاعسنا وتناسينا أو انشغلنا عن تحقيق هذا المقصد الأعلى ؟

التقوى خشية مستمرة وحذر دائم من فتن الدنيا وشهواتها وشبهاتها وأشواكها .

إن المتأمل في أحوال بعضنا في شهرنا الكريم ، ليجد العجب العجاب ، وعدم الحرص على تحقيق هذه البُغية العظمى من وراء فرضية الصوم .

وهناك جملة من الأسئلة تفرض نفسها، وليختبر كل منا نفسه، ويحاسبها بصدق وصراحة، هل نحن صمنا الصيام الشرعي الذي أراده الله ليتحقق وعد الله :﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ ؟

- هل الذي ينام النهار كله"يفوت بعض الصلوات"يحقق معنى التقوى؟
- هل الذي يضيع الأمانة – أثناء أداء عمله – حقق معنى التقوى ؟
- هل الذي يسهر الليل على ما حرم الله يبحث عن التقوى ؟
- هل الذي يكذب ويغش ويخادع الناس من أجل سلعة يبيعها في رمضان يحقق معنى التقوى ؟
- الذي جعل رمضان موسماً للتبذير والبذخ والإسراف، هل يريد أن يصل إلى التقوى ؟
- هل الذي حسنت حاله وعبادته في رمضان ، ثم عاد في شوال إلى ما

كان عليه في شعبان، قد حقق معنى: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾؟

إن التقوى ليست مجرد دعوى يدعيها كل مدع، أو أمنية مجردة عن الواقع، إنما هي حقيقة لا بد أن تظهر آثارها على الجوارح، بعد رسوخها في القلب أولاً.

التقوى أخى المبارك: مَلكَةٌ إذا وجدت عند عبد صبغت حياته صبغةً خاصة، تدفعه نحو الخير والطاعة، وتردعه عَن الشر والمعصية، ابتغاء ثواب الله، وخشية عقاب الله، ما أن يسمع بميدان الخير قائلاً: يا باغي الخير أقبل « إلا ويسابق إليه، وما أن يسمع عن الشر قائلاً: يا باغي الشر أقصر » إلا ويبتعد عنه، فمن أراد أن ينضم في قافلة المتقين، وأن يلج ميدان المتنافسين، وأن يكون عاملاً في مجتمع المتقين، فلتظهر عليه تلك الآثار الجليلة، والثمار الطيبة، وليسع في تحقيقها قولاً وعملاً، حساً ومعنى في رمضان وغير رمضان.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ يوسف : ٩٠

قاعدة عظيمة تكتب بماء الذهب ، تنقش في قلوبنا ، في بيوتنا في كل شأن من شؤون حياتنا ﴿ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ ﴾.

بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين .

بالصبر واليقين يحصل العز والتمكين .

بالصبر واليقين تُنال سعادة الدارين .

ألا بالصبر تبلغ ما تريد

وبالتقوى يلين لك الحديد

جعلني الله وإياكم من المتقين الأبرار ، اللابسين لباس التقوى في الليل والنهار إنه سميع مجيب .

همسة في إذن من أحب

أخي الحبيب :

تقوى الله لا تكون في شهر رمضان فقط، أو في بيوت الله وحدها، أو في المحاضرات أو في اجتماعات الخير ونحو ذلك، حتى إذا رجع الإنسان إلى بيته أو مزرعته أو استراحته أو تجارته أو بين أصدقائه، غفل عن لقاء ربه ومولاه، بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى مع الأسف !

لكن حقيقة صيامنا، وقيامنا إذا لزمت تلك القلوب الصادقة، وحملتها تلك النفوس الطيبة، سارت معها تقوى الله في كل مكان وزمان، إن سافر كان من المتقين، وإن أقام كان من المتقين.

تقوى الله في نفسك، تقوى الله بين اهلك وأولادك ، تقوى الله في وظيفتك، تقوى الله في أقوالك وأحوالك، لذلك كان من دعاء النبي ﷺ « اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى، ومن العمل ما ترضى » [أخرجه مسلم]

استمع إلى قول الحق – تبارك وتعالى – وهو يدلنا ويحثنا إلى أعظم لباس ينبغي للإنسان أن يتجمل ويتحلى به ...

﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴾

الأعراف ٢٦

فهل عرفت أخي الموفق عظم هذه الكلمة العظيمة ؟ التي نسيجها الإيمان بالله والعمل بأحكام الدين، امتثالاً للأوامر واجتنابا

للنواهي. في جمع متناسقٍ بين عمل الجوارحِ ، وبين عمل القلب، استقامة على طريق الهدى والصلاح وحرصاً على الطاعة وكسب الثواب، إخلاصاً للدين وصدقاً مع رب العالمين .

أيها الصائم :

تـزود من التقـوى فانـك لا تـدري ... إذا جـن ليل هل تعيـش إلى الفجـر
فكم من فتـى أمسى وأصبح ضاحـكا ... وقـد نسجت أكفانه وهـو لا يـدري
وكم مـن عـروس زينـوها لزوجها ... وقـد قبضـت أرواحهم ليلـة القـدر
وكم من صغار يرتجى طول عمرهم ... وقـد أدخلـت أجسادهم ظلمة القبر
وكـم من صحيح مات من غيـر علة ... وكم من سقيم عاش حيناً من الدهر

إنها التقوى

تلكم التي تستحث الخُطى،فكلما أبطأ:حداه الحادي مذكرا إياه بطيب المترل تآليًا قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴾

المرسلات٤١

أسأل الله تعالى أن يجعلنا من عباده المتقين

كنـــوز المتقيـــن

أخي الحبيب : بين يديك كنوز عظيمة جمعتها لك من كتاب الله، وسنة نبينا محمد ﷺ ... لكي تتمكن من الحصول والوصول إلى الكنز الثمين إلا وهو : (تقوى الله جل وعلا) .

فحقٌ لشهر نزلت فيه آيات الهداية والبيان لكل بني الإنسان، أن تكون لأوقاته حرمتها وعظمتها .

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾ سورة البقرة: ١٨٥

فاحرص عليها صبراً ومصابرة ومثابرة، وامتثلها قولاً وعملاً، صدقاً وإخلاصاً، إيماناً واحتساباً .... .

❖ ❖ ❖

أولا: الصيام

أخي الموفق :

إن صيام شهر رمضان أحد أركان الإسلام الخمسة، والتي هي الثمرة الحقيقية، التي بها يحصل المرء على تقوى الله قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ ﴾ البقرة

والصـــوم أعظم مربٍّ للإرادة، وكابـــحٍ لجمـــاح الأهواء والشهوات ....

إذن مرحبا بهذا الكنز العظيم ، الذي قال فيه النبي ﷺ : كل عمل ابن آدم له ، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، يقول الله عز وجل: إلا الصيام فانه لي وأنا أجزي به، ترك شهوته وطعامه من أجلي ، للصائم فرحتان ، فرحة عند فطره ، وفرحة عند لقاء ربه ، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريحِ المسك »(رواه البخاري ومسلم)،

وقال ﷺ:« من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»
(رواه البخاري ومسلم)

ومعنى (إيماناً): أي اعتقاداً بأن ذلك التكليف حق ،

و(احتساباً): أي طلباً للثواب عليه من الله جل في علاه .

ومن رجا الثواب من الله وحده، جادت نفسه وطابت بفعل الطاعة.

فاحرص أخي الصائم على حراسة عبادتك وطاعتك ونقها من الرياء والعجب ومراقبة الخلق ، فكل ما لا يراد به وجه الله عزوجل يضمحل.

كما قال الربيع بن خثيم رحمه الله.

والصوم رقة للقلب ، وصيانة للجوارح ، وشعار للأبرار ...

قال النبي ﷺ:« إن في الجنة بابا يقال له: الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون؟ فيقومون، لا يدخل منه أحد غيرهم فإذا دخلوا أغلق، فلم يدخل منه أحد » (متفق عليه)

فالزم أخي الموفق هذا الكنز، وحقق معنى الصيام إيماناً واحتسابا، فانه طريق موصل إلى تقوى الله، وليصم سمعك وبصرك

ولسانك وجميع جوارحك، ولا يكن يوم صومك ويوم فطرك سواء، كما روى ذلك جابر – رضي الله عنه – وفقك الله وأعانك ....

ثانياً : قراءة القرآن الكريم

كتر لا تفنى عجائبه، القران لم يترل لمجرد الـــتلاوة اللفظيـــة فحسب، بل نزل من أجل هذا، ومن أجل ما هو أعم وأكمل، وهـــو الفهم والتدبر الذي ينتهي إلى الإدراك والتأثر، ومـــن ثم إلى عمـــل وسلوك في واقع حياتنا اليومية، ومن هنا تنشأ وتتحقق تقـــوى الله في قلب المؤمن .

قال تعـــالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ فاطر

والقرآن يحقق التقوى ويربي النفوس ويهذب الأخلاق ويجلو الهموم، فمن أصابه غمٌّ أو همٌّ أو مصيبةٌ أو غير ذلك فعليه بهذا النور المبين،الذي قال عنه سبحانه وتعالى: ﴿ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ يونس

ووصفه بأنه : ﴿ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ ﴾ يونس : ٥٧

أخي : لك أن تتأمل هذا الخطاب الرباني العظيم، كم فيه من نعمة علينا ؟ ﴿ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ ﴾ لك الحمد يا ربنا على نعمة نزول القران على نبينا محمد ﷺ.

وكيف لا يأنس العبد بكلام ربه ومولاه وهو القائل جل وعلا: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ الرعد

فقراءة القرآن الكريم هي التجارة الرابحة، التي لا تبور أبداً .

يقول خباب بن الأرت رضي الله عنه :(تقرب إلى الله ما استطعت، واعلم أنك لن تتقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه)

ويقول عثمان بن عفان رضي الله عنه: لو طهرت قلوبنا لما شبعت من كلام الله، وكيف يشبع المحب من كلام محبوبه وهو غاية مطلوبة؟!

وقد كان النبي ﷺ يتهجد في ليالي رمضان ويقرأ قراءةً مرتلةً، ولا يمرُ بآية فيها عذاب إلا تعوّذ، فيجمع بين الصلاة والقراءة والدعاء والتفكر، وهذا أفضل الأعمال وأكملها في ليالي العشر وغيرها.

أخي الحبيب :

إليك هذا الكنز من نبيك محمد ﷺ

قال النبي ﷺ:« يقال لصاحب القرآن: أقرأ وارتق ورتّل كما كنت ترتل في دار الدنيا، فإن مترلتك عند آخر آية كنت تقرأها»

أخرجه أحمد ، وهو في صحيح الجامع ٨١٢٢

فيا عبدالله لا تحرم نفسك هذا الذكر، وهذا الأجر في رمضان وغير رمضان، فالقرآن كله خير، احرص على تعلمه وتعليمه ليكون لك نوراً يوم القيامة .

قال النبي ﷺ:« من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول « الم » حرف ولكن: ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف»[رواه الترمذي، وهو حديث صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه]

ثالثاً: قيام الليل

قربة من أجل القربات إلى الله –تبارك وتعالى– وهو عزٌّ في الدنيا والآخرة، أما سمعت قول الحبيب ﷺ:« من قام رمضان إيماناً واحتسابًا، غفر له ما تقدم من ذنبه» رواه البخاري، ومسلم

وقوله ﷺ:«من قام مع إمامه حتى ينصرف كتب له قيام ليلة» أهل السنن

أو ما سمعت قول الباري : ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ الذاريات

هذه هي صفاتهم ، فهل تستغل هذه الأوقات الغالية في القيام والاستغفار ؟ فإن قلت نعم : فعليك بسيد الاستغفار : عن شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي ﷺ : سيد الاستغفار أن يقول:« اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليَّ وأبوء بذنبي، فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، فمن قالها موقناً بها حين يمسى فمات من ليلته دخل الجنة ، وكذلك إذا أصبح » رواه البخاري

أخي الحبيب : دعني اهمس في أُذنك بصدق وصراحة .

هل أنت ممن يحافظ على صلاة التراويح في رمضان ؟

إن كانت إجابتك بنعمٍ، فداوم على ذلك واحمد الله واشكره، وأسأله المزيد من فضله، وهنيئاً لك هذا الأجر الذي بشّر به النبي ﷺ بقوله:

«من قام مع إمامه حتى ينصرف كتب له قيام ليلة »رواه أهل السنن

وقال النبي ﷺ:«إن في الجنة غرفاً يُرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها،أعدَّها الله تعالى لمن اطعم الطعام،وأَلانَ الكلام، وتابع الصيام، وأفشى السلام، وصلى بالليل والناس نيام)أخرجه احمد ، وهو في صحيح الجامع ٢١٢٣

واليك هذه البُشرى من نبيك محمد ﷺ قال:« إن في الليل لساعةٌ لا يوافقها عبدٌ مسلم، يسأل الله – تعالى – فيها خيراً من أمر الدنيا والآخرة، إلا أعطاه إياه، وذلك كل ليلة »أخرجه أحمد ، في صحيح الجامع ٢١٣٠

فاحرص أخي الصائم على هذا الكنز الثمين ألاَّ يفوتك وأنت في غفلة !

يا رجالَ الليل جُدُّوا ... رُبَّ داعٍ لا يُـــرَدُّ
ما يقــومُ الليــلَ إلاَّ ... من لهُ عَزْمٌ وجِدُّ

رابعاً: الصدقة

أخي: ما زلنا وإياك نتلمس الكنوز، كنزاً كنزاً، اسمع ما قال النبي ﷺ:

« أفضل الصدقة في رمضان » أخرجه الترمذي عن أنس

وكان رسول الله ﷺ أجود الناس ، وكان أجود ما يكون في رمضان، كان أجود بالخير من الريح المرسلة ».

فإذا كان هذا فعل نبينا وقدوتنا ﷺ يفعل الخير، كل الخير خاصة في رمضان، وهو من هو ؟!

إنه أعظم المتقين وأصدقهم صلوات ربي وسلامه عليه القائل :

(الصدقة برهان) أخرجه مسلم، فهي تبرهن على إيمان صاحبها وأدائه لحق الله في المال، بخلاف المنافق البخيل الذي لا يرى في ماله حقاً لأحد.

إذن:يا من تبحث عن التقوى، لايمر عليك يوم من رمضان إلا ولك فيه صدقة، كبرت أم صغرت، اجعل لك حصالة في مترلك تابعة لإحدى المؤسسات والهيئات الخيرية في بلادنا، ثم ضع في كل يوم من أيام رمضان صدقة في هذه الحصالة .

عود نفسك وأهلك على البذل والعطاء في أبواب الخير كلها ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، ولنعلم أن الصدقة إحسان وسرور،ممتثلين قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ٩٢﴾ آل عمران

أخي : هل نحن ننفق مما نحب حقيقة ؟!. فالبدار البدار قبل فناء الأعمار ...وبجودك أيها الصائم تنال دعوة من ملائكة السماء كل يوم تجود فيه .

فقد قال النبي ﷺ :« ما من يوم يصبح العباد فيه ، إلا ملكان ينزلان: يقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً،ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفا »[متفق عليه]

قال ابن حبان البستي رحمه الله: فالواجب على العاقل إذا أمكنه الله من حطام الدنيا الفانية، وعلم زوالها عنه، وانقلابها إلى غيره، وأنه لا ينفعه في الآخرة إلا ما قدم من الأعمال الصالحة، أن يبلغ مجهوده في أداء الحقوق من ماله، والقيام بالواجب في أسبابه، مبتغيا بذلك الثواب في العقبى، والذكر الجميل في الدنيا، إذ السخاء محبة ومحمده، كما أن البخل مذمة ومبغضة، ولا خير في المال إلا مع الجود)).

فللّه الحمد كم في الصدقة من أجر عظيم وخير عميم ؟! تبعد صاحبها عن الجحيم ! الله الله .. في هذا الكتر ... أكْثِرْ منه ما دمتَ في زمن المهلة. قال النبي ﷺ : « صنائع المعروف تقي مَصارع السوء، والآفات والهلكات ، وأهل المعروف في الدنيا ، هم أهل المعــروف في الآخرة » [صحيح الجامع ٣٧٩٥]

قال ربنا الكريم المنان: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى لَّهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٢٦٢ ﴾ البقرة

خامساً : إطعام الطعام

من أجمل وأسعد لحظات العمر في حياة الإنسان المسلم، عندما يدْخل الإنسان سرورا على قلب أخيه المسلم ، لك أن تتأمل الفرح والسرور على ذلك الإنسان الذي ترك أهله ، وماله ووطنه ، وجاء إلى بلد التوحيد بحثاً عن لقمة عيش يحصلها .

لك أن تتأمل وأنت تُقدم له إفطار صيامه مع غروب شمس ذلك اليوم ، ولسان حاله يقول : اللهم أخلف عليه وزده من خير الدنيا والآخرة...قال النبي ﷺ:«من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لاينقص من أجر الصائم شيئاً»[صحيح الجامع: ٦٤١٥]

وهناك صور متعددة،يمكن من خلالها الحصول على الكتر الثمين منها:

- أولاً: إفطار الصائمين داخل مساجد الأحياء، والأسواق، خاصة الأماكن التي تكثر فيها العمالة .

◉ **ثانياً**:إفطار الصائمين في الخارج، وذلك عن طريق المؤسسات والهيئات الخيرية، فإن لنا أخوة في بلاد بعيدة، لا يجدون ما يفطرون به، فسارع فهم في انتظارك .

◉ **ثالثاً**: تقديم وجبات غذائية مغلفة لمركز الأمن (مراكز التفتيش) على الخطوط السريعة لأصحاب السيارات ، على تلك الخطوط، لتنال أيها الموفق أجر الإفطار ، ودعوة في ظهر الغيب ، ولا تنس أن دعوة المسافر مستجابة .

◉ **رابعاً** : تفطير الأقارب ، والأرامل ، والجيران ، فإن في هذا صلة رحمٍ ، وبر وحسن جوار .

قال النبي ﷺ:« أفضل الأعمال أن تدخل على أخيك المؤمن سروراً، أو تقضي عنه ديناً، أو تطعمه خبزاً »[صحيح الجامع : ١٠٩٦]

وقال النبي ﷺ: « خير الناس أنفعهم للناس »[صحيح الجامع : ٣٢٨٩]

❖ **أخي** : إذا لم يكن هذا هو طريق المتقين فأي طريق يكون إذن !!

وفقك الله وزادك من فضله

سادساً : الدعوة إلى الله تعالى

قال تعالى ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ فصلت

أخي الحبيب :

الدعوة إلى الله أحسن كلمة تقال في الأرض، وتصعد في مقدمة الكلم الطيب مع العمل الصالح، ورمضان فرصة للدعوة والتعليم، إذ أن الدعوة إلى الله واجبة على كل مسلم ومسلمة، كل بحسبه وهي تؤدى على صورتين :

الصورة الأولى : فردية :

يقوم بها المسلم على صفة فردية بحسب طاقته، وقدرته، وعلمه.

مثال ذلك :

- كلمة طيبة عند شراء طلبات المترل ، لهذا العامل الذي أمامك.
- نصيحة فردية لمن رايته مبتلى بالتدخين ، أو مسبل لثوبه ، أو رفع صوت المسجل بالأغاني والمعازف .... إلى غير ذلك .
- شراء بعض الأشرطة النافعة المتعلقة برمضان وغيره، وتوزيعها للجيران والأقارب .
- شراء بعض الكتيبات الجميلة ذات الموضوعات التي تلامس وتحرك الإيمان في القلوب، ومن ثم توزيعها على الأهل، والأقارب وغيرهم.
- ابتسامة لطيفة في وجه المدعو، فإن لها تأثيراً عجيباً في النفوس .

والدعوة الفردية في زماننا هذا لا حصر لها،ثم اعلم – علَّمَّك الله الخير

ودلّك عليه قول الرسول ﷺ :((لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من حُمر النعم)) [رواه البخاري عن سهل بن سعد]

فهل من مشمر ؟؟

الصورة الثانية : جماعية :

وهي التي تكون متمثلة في الجهات الرسمية، كمراكز الدعوة والإرشاد، والمؤسسات والهيئات الخيرية التي تعنى بالدعوة إلى الله – تعالى – ، وهي كثيرة في بلادنا ولله الحمد ...

أخي الحبيب :

الذي طالما بحث عن التقوى ليكن لك نصيب من هذا الإرث النبوي العظيم ، فان الدعوة إلى الله من أفضل الأعمال ، وأقرب القربات وأجل الطاعات ، بها ينال المرءُ العزَّ والشرف ، والرفعة في الدنيا والتمكين في الأرض ، والأجر والثواب عند لقاء المرء ربه جل وعلا ، وكفى بها شرفاً ، وفخراً إنها وظيفة الأنبياء والمرسلين .

قال – تعالى–: ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ ﴾ النساء

قال العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله : فالرسل عليهم الصلاة والسلام هم هداة الخلق، وهم أئمة الهدى، ودعاة الثقلين جميعاً إلى طاعة الله وعبادته، فالله سبحانه وتعالى أكرم العباد بهم، ورحمهم بإرسالهم إليهم، وأوضح على أيديهم الطريق السوي، والصراط المستقيم، حتى يكون الناس على بينة من أمرهم)) أ.هـ.

فما أجل الدعوة وما أشرفها وما أعلاها ! وليعلم الجميع أن

العمل لهذا الدين مسؤولية الجميع.

واليك هذه البشرى : قال النبي ﷺ ((من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً...»

صحيح مسلم

فالله الله في هذا الشهر الكريم ، خاصة وأن القلوب والنفوس مقبلة لطاعة الرحمن جل وعلا ... فَأَرِ اللهَ يا أخا الإسلام من نفسك وعملك خيراً ...

وفقني الله وإياك لكل خير

سابعاً : التوبة

أخي الحبيب :

يا من تتلمس طريق البحث عن التقوى عبر هذه الرسالة، في شهرك الكريم.

أخي : إنك تحمل قلباً بتوحيد الله ناطقاً، ومن ناره خائفاً، وفي جنته راغباً، إذا لا بد من وقفة مع النفس لمحاسبتها، والسير بها إلى رضوان الله تعالى القائل :﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ﴾البقرة : ٢٢٢

فهذا هو الملجأ والملاذ كما قال ابن الجوزي رحمه الله:

قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ ﴾البقرة : ٢٢٢، وقال النبي ﷺ: «لله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه ... » [متفق عليه]

فأي فضل بعد هذا الفضـــل تريد؟! عجباً لك ولحالك، لقد جعل الله في التوبة ملاذاً مكيناً، وملجأً حصيناً،يلجه المذنب معترفاً بذنبه،مؤملاً في ربه،نادماً على فعله،غير مُصر على خطيئته، يحتمي بحمى الاستغفار،

ويرجو رحمه العزيز الغفار.

إن هذه الخطايا ما سلمنا منها فنحن المذنبون،أبناء المذنبين..ولكن الخطأ أن نسمح للشيطان أن يستثمر ذنوبنا،ويرابي في خطيئاتنا...

أخى الحبيب :

كلنا ذوو ذنوب وأخطاء، فمن منا لم يعص الله – تعالى – بأنواع شتى من الذنوب والخطايا؟ إنه باب كلنا ولجناه،وخضم جميعنا خضناه، وكأس كلنا تجرعناه، أين المفر من وحشة الذنوب؟ وأين المهرب من عواقب الخطايا والذنوب؟ تذكر قبل أن ترتكب ذنباً، وإذا وقعت في الإثم تذكر.. وإذا تبت إلى الله تذكر بنعمة الله عليك، تذكر أولاً وقبل كل شيء مراقبة الله لك... تذكر أن الله يراك، فهو العليم الخبير، يعلم ما تسرون وما تعلنون.. ولكن أبشر أخي بفضل الله عليَّ وعليك، استمع إلى قول ربك الرحيم الرحمن: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ ﴾ الفرقان،

وهو القائل صلوات ربي وسلامه عليه في الحديث القدسي عن ربه عز وجل :« يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني اغفر لكم » أخرجه مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه

أخي : عُد إلى ربك، أَرِقْ دمعةً من دمـــوع الندم فلعها أن تمحو ذنبك، فلا تراه أبداً، تب إلى ربك، قف ببابه، أخضع لجنابة انكسر بين يديه، اظهر الفَقر إليه، لعله أن يراك على هذه الحال، حالة

الذل والمسكنة فيرحمك، وهو الرحيم الرحمن، ويتوب عليك وهو التواب الغفار.قال ربنا الرحمن:﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾ الزمر

وفقني الله وإياك للتوبة النصوح

ثامناً : ذكر اللّه تعالى

أخي الحبيب : إن الأذكار والدعوات من أجل القربات، وأفضل العبادات، وسالكها على سبيل أمان وسلامة، والفوائد والنتائج التي تحصل بها لا يعبر عنها لسان، ولا يحيط بها إنسان، قال الله تعالى:﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ البقرة

ففي الصحيحين عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله تبارك وتعالى: « أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه، ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خيرٍ منهم، وإن تقرب إليَّ شبراً تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرب إليَّ ذراعاً، تقربت منه باعاً، وإذا أتاني يمشي، أتيته هرولة» فأكثر أخي الموفق من هذا الكتر، الذي قال فيه النبي ﷺ عندما سأله ذلك الرجل بقوله: إن شرائع الإسلام قد كثرت عليَّ، وأنا قد كبرت، فاخبرني بشيء أتشبث به فقال النبي ﷺ:«لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله تعالى »[أخرجه الترمذي]

قال أبو الدرداء رضي الله عنه :

لكل شيء جلاء ، وجلاء القلوب ذكر الله عز وجل .

وقال ابن القيم رحمه الله:

إن القلب يصدأ كما يصدأ النحاس والفضة، فجلاؤه بالذكر، فإنه يجلوه حتى يدعه كالمرآة البيضاء، فإذا ترك صدأ، فإذا ذكره جلاه، وصدأ القلب بأمرين : بالغفلة والذنب وجلاوه بشيئين : بالاستغفار والذكر.

عندها أبشر يا أخي بتقوى الله في قلبك وجنانك .

يقول ابن تيمية رحمه الله:

إن اللذة والفرحة والسرور، وطيب الوقت والنعيم، الذي لا يمكن التعبير عنه، إنما هو في معرفة الله سبحانه وتعالى وتوحيده، والإيمان به وانتفاع الحقائق الإيمانية والمعارف القرآنية»، كما قال بعضهم:«إن كان أهل الجنة في هذه الحال إنهم لفي عيش طيب»وقال آخر:« إنه لتمر على القلب أوقات يرقص فيها طرباً، وليس في الدنيا نعيم يشبه نعيم الآخرة،إلا نعيم الإيمان والمعرفة».

وقال آخر: « مساكين أهل الدنيا، خرجوا منها وما ذاقوا أطيب ما فيها!»قيل:وما أطيب ما فيها؟ قال:« محبة الله تعالى ومعرفته وذكره».

فيا من يتلمس طريق التقوى عليك بهذا الطريق، وليلهج لسانك دائما، ليلا ونهارا بهذا الدعاء الذي علمه النبي ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه :« اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك »

صحيح الجامع : ٧٩٦٩

تاسعاً : الـــدعـــاء

أخي الحبيب :

ومن يشك في هذا الكنز العظيم وعظمته وقوته؟ وهو بلا شك سلاح المؤمن كيف لا وربنا الرحمن يقول: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ غافر :٦٠ وقال –عز من قائل–: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ البقرة :١٨٦

قال الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله في كتابه تصحيح الدعاء :

« وهذا من أسرار القرآن الكريم ، إذ ذكرها الله تعالى بعد إكمال عدة رمضان ، وقبل آية إتمام الليل ، وهذا والله أعلم – إيماء، وإشعار للصائم بالاجتهاد في الدعاء في هذا الشهر المبارك ، وبخاصة عند إكمال العدة وعند كل فطر » أ . هـــ .

وهو القائل صلوات ربي وسلامه عليه :« الدعاء هو العبادة »

[أخرجه الترمذي ، وقال حديث حسن صحيح]

أخي : أين أنت من هذا الكنز الذي هو من أعظم وسائل الصلة الإيمانية، الجالبة لتقوى الله جل وعلا، والتي تحقق استعانته بربه، وتيسر له قربه منه، وتعرضه لرحمته وتجعله في موضع محبته، ومن خلال هذا الكنز يحقق العبد العبودية والخضوع، ويستشعر الخشية والخشوع، فالدعاء مفتاح السماء الذي يَسْتَمْطِر به المؤمن رحمةَ ربه ، ويستنزل به نصره ، ويستجلب به مدده ، ويبتغِي به رضوانه .

أخي : أعظم المتقين محمد ﷺ كان يسأل ربه ، ويدعوه ويرجوه، بقوله: « اللهم إني أسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى» أخرجه مسلم عن ابن مسعود وكذلك كان يدعو ﷺ بقوله:(اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها .....)

رواه أحمد ومسلم والنسائي عن زيد بن أرقم

فكان يسأل ربه التقوى،فلم لا تسأله أنت أيها المسكين؟ أنت أيها المخلوق الضعيف، استغل وقتك، اغتنم عمرك، فمعك السلاح الذي يعجز عنه أي مصنع حربي في العالم كله، ولكن هذا السلاح لا يؤدي المفعول ولا النتيجة المرجوة منه، إلا إذا اخرج من قلب خالصٍ موقن بقدره الله جل وعلا. كيف لا والنبي ﷺ يقول: ((للصائم دعوة لا تُردُ)) رواه ابن ماجه

فليغتنم العبد الموفق ويتحرى أوقات قبول واستجابة الدعاء، ومنها: أثناء صيامك في هذا الشهر، والثلث الأخير من الليل، ويوم الجمعة، ويوم عرفات، وبين الأذان والإقامة، وأدبار الصلوات المكتوبات، وأثناء السجود، وكذلك في حال سفرك، وغير ذلك.

أخي: لا تنس انك تدعو، وترجو ربك، رب الأرباب وملك الملوك الغني الحميد .. القادر على كل شيء والقـــادر على أن يحقق لك ما تريد.

فأنت في شهر الكرم تتعبد بأكرم عبادة لرب موصوف بالكرم.. قال رسول الله ﷺ : ((إن الله تعالى حيي كريم ، يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفراً خائبتين)) (صحيح الجامع ١٧٥٧)

وكما قيل : وما دعا صادق إلا أُجيب !

عاشراً : بــــرّ الوالدين

أخي الحبيب: يا من تريد أن تكون من المتقين، من الذين حققوا الصيام والقيام كما أمر ربنا تبارك وتعالى، دونك هذا الكتر الذي أنت بينهما الآن وأنت تقلب صفحات هذه الرسالة، دونك تلك المخلوقة المسكينة التي تسمى الأُم والتي قد ظهرت تجاعيدُ الزمن على وجهها، من كثرة الحمل، والرضاع، والهم والغم، دونك ذلك المخلوق الذي يسمى الأب، الذي يكدح الليل والنهار، من أجل لقمة عيش يقدمها لك، من أجل أن تعيش هنيئاً سعيداً في هذه الدار .

أين أنت يامن تبحث عن التقوى، عن قول ربك الكريم الرحمن : ﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤ ﴾ الإسراء

أين أنت من قول حبيبك ونبيك ﷺ عندما سُئل: أي العمل أحب إلى الله؟ قال:«الصلاة على وقتها»، قلت: ثم أي ؟ قال: « بر الوالدين»، قلت: ثم أي ؟ قال:«الجهاد في سبيل الله» [متفق عليه]

أخي: أين أنت عنهما من الإفطار معهما، والاستئناس بحديثهما في هذا الشهر العظيم ؟!

- أين أنت عنهما من القيام بطلباتهما وقضاء حوائجهما ؟!
- أين أنت عنهما بهدية تقدمها لهما تدخل بها السرور عليهما ؟!
- أين أنت عنهما بالعطف، والحنان ولين الجانب ؟!
- أين أنت ..... أين أنت ..... أسئلة كثيرة ... وخواطر محيرة لمن يبحث عن التقوى، وبين يديه هذا الكتر الثمين .

قال محمد بن المنكدر رحمه الله :

بات عمر أخي يصلي وبت اغمز رِجْلَ أمي ، وما أحب أن ليلتي بليلته » الله اكبر! لقد فضل رحمه الله تغميز قدمي أمه على قيام الليل! وما ذاك إلا لفقهه رحمه الله.

فهل يفقه شبابنا وفتياتنا كيفية المحافظة على هذا الكنز ؟!

الحادي عشر : تحري ليلة القدر

أخي : ما أعظمه من كنز، لو عرفنا حقيقته حق المعرفة ...إنها فرصة عمرك تلوح لك في هذا الشهر الكريم !

اقرأ وتدبر في كلام اللطيف الخبير..

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾ ﴾ القدر

ليلة القدر ليلة عظيمة، انزل الله فيها كتابه وفتح للسائلين أبوابه، فالغنيمة الغنيمة بانتهاز الفرصة في هذه العشر الأواخر.. اجتهد، ابذل .. لعل وعسى أن تكون من المتقين فقد قال نبينا محمد ﷺ : « من قام ليله القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه »

[متفق عليه]

لعل وعسى أن تفوز بليلة القدر فتسعد في دنياك وأخراك .

أخي الموفق : إن ليلة القدر عظيمة تلهفت لها النفوس المؤمنة بالأشواق،واعرض عنها الغافلون والمحرومون بالعصيان، كم من

شخص أدركه المنون قبل بلوغها؟ كان يتمنى ركعة في ظلمة الليل فيها،ولكن.. أتاه هادم اللذات، ومفرق الجماعات، فحال بينه وبينها.. إنها ليلة في عشركم هذه وفي أوتارها أحرى.

فيا سعد من أحياها ، ويا فوز من نال أجرها ، هذه الليلة فيها التجارة الرابحة ، هذه الليلة شمر لها المشمرون ، هذه الليلة تجاب فيها الدعوات، وفيها يتنافس المتنافسون، فيا سعادة الفائزين ويا شقاوة الخاسرين .

أخي يا رعاك الله: لا تنس أن تكثر من الدعاء الذي علّمه النبي ﷺ:لعائشة – رضي الله عنها – عندما سالت رسول اللهﷺ: أرأيت إن علمت أي ليلة ليلة القدر، ما أقول فيها؟ قال:«اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني » [رواه الترمذي]

فأكثر من الدعاء في هذه الليلة المباركة وأسأله جل في علاه أن يجعلك من المتقين ...

أكرمنا الله وإياك والمسلمين والمسلمات بهذه الليلة المباركة

الثاني عشر : العمرة في رمضان

وهي كتر من كنوز المتقين، تأمل معي يا رعاك الله هذا الحديث عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أن النبي ﷺ لما رجع من حجة الوداع، قال لامرأة من الأنصار اسمها أم سنان:«ما منعك أن تحجي معنا؟» قالت: أبو فلان زوجها له ناضحان،حج على أحدهما،والآخر نسقي عليه.فقال لها النبي ﷺ:«فإذا جاء رمضان فاعتمري،فإن عمرة فيه تعدل حجة»،أو قال:« حجة معي »رواه البخاري ومسلم

قال ابن العربي رحمه الله :

حديث العمرة هذا صحيح، وهو فضل من الله ونعمة، فقد أدركت العمرة مترلة الحج بانضمام رمضان إليها.

وقال ابن الجوزي رحمه الله :

فيه أن ثواب العمل يزيد بزيادة شرف الوقت، كما يزيد بحضور القلب، وبخلوص القصد.

إن هذا الإرشاد من النبي ﷺ بالاعتمار في رمضان،يأتي في سياق السباق المشروع في مضمار المسارعة للخيرات في شهرالخير والبركات.

أخي الحبيب : يا له من كتر عظيم، ويا له من فوز أن تكون كمن حج مع رسول الله ﷺ، فوقف معه بعرفة، وبات معه بمزدلفة، وأفاض بصحبته إلى منى، وطاف بجواره وسعى، كما هو المفهوم من ظاهر هذا الحديث ..

فيا من تبحث عن التقوى وحقيقتها شمر عن ساعد الجد والاجتهاد، وشد رحلك إلى بيت الله الحرام،لكي تفوز بهذا الأجر العظيم، وإياك ثم إياك أن يقعدك عن أداء العمرة حُبك للراحة والخمول، خاصة وأنت تنعم في إجازة وقرب من هذا البلد الأمين..قال القرطبي رحمه الله:وإنما عظم أجر العمرة في رمضان لحرمة الشهر،ولشدة النصب، والمشقة اللاحقة من عمل العمرة في الصوم».

يسر الله أمرك

الثالث عشر : الخلق الحسن

أخي الحبيب ... شأن الأخلاق عظيم، ومنزلتها عالية في الدين، فالدين هو الخلق، وأكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وأحسنهم أخلاقاً أقربهم من النبي ﷺ يوم القيامة مجلساً.

وقد خص الله جل وعلا نبيه محمد ﷺ بآية جمعت له محامد الأخلاق ومحاسن الآداب،فقال جل وعلا: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ القلم ٤ وهو القائل ﷺ:« أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق » [رواه الترمذي ، والحاكم]

فحثت الشريعة وحضت، ورغبت في محاسن الأخلاق، وحذرت ونفرت من مساوئ الأخلاق.

وقد جمعت علامات حسن الخلق في صفات عدة منها :

أن يكون الإنسان: كثير الحياء، وقليل الأذى، كثير الصلاح، صدوق اللسان، قليل الكلام، كثير العمل، قليل الزلل، قليل الفضول، براً وصولاً، صبوراً شكوراً، راضياً، حليماً، رفيقاً عفيفاً وشفيقاً، لا لعاناً ولا سباباً، ولا غماماً ولا مغتاباً، ولا عجولاً ولا حقوداً، ولا بخيلاً، بشاشاً هشاشاً، يحب في الله، ويرضى في الله ويغضب في الله.

أخي الباحث عن التقوى: عليك بحسن الخلق في هذا الشهر الكريم، خاصة في نهار رمضان، في أوقات أعمالنا وبيعنا وشرائنا ... كيف هو حالنا ؟

نحتاج في هذا الشهر إلى تكثيف الأخلاق الحسنة من طلاقة الوجه، وبذل لمعروف، وكف للأذى، وحسن كلام، ومداراة للغضب وكتمانه.

لكن: المؤلم المحزن ما نراه من التهافت على الدنيا ورفع الأسعار والفرِح بخداع المسلم في البيع والشراء، والشتم والسب واللطم أحيانا، إنما هو نتيجة لغفلة وجهل وسوء خلق، وإلا فشهرنا الكريم يدعونا ويحثنا إلى التحلي، والتجمل بمكارم الأخلاق .

ألا ما أجمل الأخلاق وأحسنها .

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:«إن المؤمن إذا لقيَ المؤمن فسلّمَ عليه، وأخذ بيدهِ فصافَحهُ تناثر خطاياهُما كما يتناثرُ ورق الشجر»السلسلة الصحيحة ٥٢٦ ، ٢٦٩٢

ولنتذكر دائماً قول النبي ﷺ :« وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحـــد أو قاتله فليقل: إني امرؤ صائم » أخرجه البخاري

لذلك جمّل شخصيتك ومعاملتك مع الناس بتحسين خُلقك ،وتدرب فإن الحلم بالتحلم، والصبر بالتصبر، ومن تعود مرافقة أصحاب الأخلاق الفاضلة سيلبس لباسهم وسينهل من مشاربهم .

فحاسب نفسك ظاهراً و باطناً، لعلك أن تكون من المتقين ...

جعلنا الله وإياك من المتقين

الرابع عشر : الوقت

أخي الحبيب : الوقت أغلى من كنوز الأرض كلها، إذ الوقت هو العمر الحقيقي للإنسان، كيف تريد أن تحصل على التقوى وأنت مضيع لوقتك؟

ولما كان الوقت هو الحياة، وأن حفظه أصل كل خير، وضياعه منشأ كل شر، كان لا بد من وقفةٍ تبين قيمة هذا الكنز، لأن الإنسان إذا عرف قيمة الشيء حرص عليه، وعز عليه ضياعه وفواته، ولقد اقسم الله تعالى في مطالع سور عديدة بأجزاء منه من الليل والنهار والفجر والضحى والعصر، كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴾ الليل ﴿ وَٱلۡفَجۡرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشۡرٍ ﴾ الفجر و ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ﴾ العصر، ومعروف أن الله إذا أقسم بشيء من خلقه دل على أهميته وعظمته، وليلفت الأنظار إليه وينبه على جليل منفعته...

بل جاءت السنة أيضا لتؤكد هذه الأهمية، وتحمل الإنسان المسؤولية يوم القيامة، فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:« لا تزول قدما عبد يوم القيامة، حتى يسأل عن أربع خصال: عن عمره فيما أفناه،وعن شبابه فيما أبلاه،وعن ماله من أين اكتسبه،وفيما أنفقه،وعن علمه ماذا عمل فيه »[رواه الترمذي ، وحسنه الألباني]

يقول ابن الجوزي رحمه الله:ينبغي للإنسان أن يعرف شرف زمانه وقدر وقته، فلا يضيع منه لحظة في غير قُربة، ويقدم فيه الأفضل

فالأفضل، من القول والعمل، ولتكن نيته في الخير قائمة من غير فتور بما لا يعجز عنه البدن من العمل.

وقال الحسن البصري رحمه الله: أدركت أقواماً كانوا على أوقاتهم أشد منكم حرصاً على دراهمكم ودنانيركم.

بل إن الإنسان لا يستطيع أن يقدم أي طاعة لله جل وعلا إلا بعد معرفته لقيمة الوقت، إذ إن فعلها يحتاج إلى وقت قل أو كثر، وشكر هذه النعمة العظيمة يكون باستعمالها في الطاعات، واستثمارها في الباقيات الصالحات، التي من خلالها يكون الإنسان قد حقق معنى ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾.

إن في رمضان، تلوح فرصة نادرة لمريدي اغتنام الأوقات واستثمار الأعمار، فرمضان عمر قصير، وأجل محـــدود ، له بـــداية منتظرة ونهاية معروفة .....

فبادر أخي الحبيب :

باغتنام أوقات عمرك في طاعة الله ، واحذر من التسويف والكسل خاصة وأنت في هذا الشهر الكريم .

فهل عرفنا قدره وشرف زمانه !...

الخامس عشر: الزكاة

كتر ثمين وهو الركن الثالث من أركان الإسلام وكفى به،قال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ البقرة

وقال نبينا محمد ﷺ:« بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله

وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان»

متفق عليه عن ابن عمر رضيٍ الله عنهما

أخي الحبيب: لقد شرع الله تعالى هذه الزكاة تطهيراً للمال، وتنمية له، ومواساة للمستضعفين، ولأجل ذلك كله جعلها الله تعالى حقاً في هذه الأموال ، فقال تعالى:

﴿ وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ١٩ ﴾ الذاريات

علم الله أن في الخلق من هو في حاجة ومن هم في ذل ومسكنة، فليس الخلق كلهم أغنياء، ففيهم المستضعفون، والفقراء والعجزة، والمساكين والمدينين وغير ذلك، فلو أن الأثرياء حجزوا الأموال وامسكوها ولم يخرجوا منها شيئا لتضرر أولئك، بل وتضرر الأغنياء أنفسهم.

فيا من يبحث عن التقوى، هلاَّ أخرجت زكاة مالك ؟

أجب بصدق وصراحة، فالله مطلع عليك يعلم سرك وعلانيتك وهو القائل: ﴿ يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ ﴾ غافر، وقال تعالى: ﴿ أَلَمۡ يَعۡلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ١٤ ﴾ العلق إذاً بادر بإخراج زكاة مالك طيبة بها نفسك، خالصة لله رب العالمين، خاصة وأنت في هذا الشهر العظيم ، لعلك أن تكون ممن سار في ركب المتقين .

زادك الله من فضله

السادس عشر : الاعتكاف

نعمة من نعم الله – جل وعلا – لا يعرف حلاوتها إلا مـــن ذاقها،وتأدب بآدابها، ومعنى هذا الكتر وحقيقته: هو قطع العلائق عن الخلائق، للاتصال بالخالق جل وعلا، وكلما قويت المعرفة بالله والمحبة له، والأنس به، أورثت صاحبها الانقطاع إلى الله تعالى بالكلية علـــى كل حال، فالمعتكف قد حبس نفسه على طاعة الله وذكره، وقطـــع نفسه عن كل شاغل يشغله عنه، وعكف قلبه وقالبه على ربه، ومـــا يقربه منه ، فما بقي له هم سوى الله، وما يرضيه ... وعندما ســـئل بعضهم : أما تستوحش ؟ قال : كيف استوحش وهو يقول :« أنـــا جليس من ذكرني » .

قالت عائشة رضي الله عنها:((كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله، ثم اعتكف أزواجه من بعده))

أخرجه البخاري ومسلم

أخي الحبيب :

جدير بمن كان هذا حاله، وهذا ديدنه خاصة في العشر الأواخر من شهرنا الكريم، أن يكون قد حقق معنى: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾وفاز بها وظفر، وحق له ذلك، فمن أدمن طرق الباب لا بد من يوم يفتح له، فلقد كان نبينا محمد ﷺ يعتكف هذه العشر، ويحرص عليها .

ومن ثمرات الاعتكاف كما ذكرها الشيخ/ ناصر العمر حفظه الله :

١- التربية على الإخلاص.

٢- التخلص من فضول الكلام والطعام والنوم والخلطة.

٣- التربية على قيام الليل.

٤- تقوية الصلة بالله.

٥- مراجعة النفس ومحاسبتها.

٦- الاستخدام الأمثل للوقت.

٧- إحياء سنة عظيمة هجرها كثير من الناس.

٨- التربية على مجاهدة النفس وعدم إتباع الهوى والشيطان.

فهل من مشمر ؟؟

السابع عشر: زكاة الفطر

أخي الحبيب: ومن الطرق الموصلة إلى تقوى الله جل وعلا زكاة الفطر، كيف لا! وهي قربة، وطاعة نتقرب بها إلى ربنا تبارك وتعالى في ختام شهرنا الكريم، نودعه بهذه الزكاة التي بها نحصل على زكاة نفوسنا،وصلاح أمرنا، بمنه وكرمه وإحسانه،

وقد فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر « **طُهرةً للصائم من اللغو والرفث، وطُعمةً للمساكين** » **أخرجه أبو داود**

فاحرص أخي الموفق على إخراج زكاة فطرك في وقتها المحدد، وإياك ثم إياك أن تلهيك المشاغل، والملهيات مع الفوضوية، التي نراها قبل صلاة العيد في أحيائنا وأسواقنا، وشوارعنا في البيع والشراء، بحجة الاستعداد ليوم العيد، ومن تأمل ونظر عرف ذلك

والموفق ... من وفقه الله .

وقفات مع النفس

أخي المبارك :

وبعد أن سرنا سوياً مع تلك الكنوز الثمينة، نعثر عليها كتراً كتراً، نتلمسها، نبحث عنها، هلاَّ طبقناها قولاً وعملاً؟ لعل وعسى أن نكون ممن حقق قول الحق: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ فنكون من المتقين حقاً آناء الليل وأطراف النهار،في حياتنا اليومية. **ولكن أخي.**

دعني أقف معك بعض الوقفات الصادقة مع النفس نشاهدها ونسمع عنها، في شهرنا الكريم مع الأسف، في أمور وأخطاء وزلات نراها لنحاسب ونعاتب أنفسنا لتسير معنا في طريق العز والفلاح لنحقق ثمرة صيامنا وقيامنا إلا وهي تقوى الله جل وعلا.

الوقفة الأولى : **إهمال الصلوات الخمس في المسجد** ...

يامن سمع...الله اكبر... الله اكبر فما وعاها، وما عمل بمقتضاها. يامن فقدناه في المسجد حتى في شهرنا الكريم،ألم يأن لك أن تعلم ما هو الحكم في صلاة الجماعة؟.. نعم أنت من عنيت بهذا الخطاب،أخاطب فيك حساً مرهفاً،نعم إنك تحمل قلباً ملؤه الخير.

اسمع ما قال ربك جل في علاه : ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ﴿١٠٣﴾ ﴾ النساء

أخى الحبيب :

إن الله يحب المتقين فكن منهم، إن الله لا يضيعِ أجر من أحسن عملا، فكن ممن أحسن، يا من صمت رمضان بحثاً عن الأجر والثواب، لِمَ تتخلف عن صلاة الجماعة؟ الم تعلم أن من يحافظ عليها

يكن متقياً لله جل وعلا؟ إن مصلاك لخالي في المسجد ينتظرك، نعم ينتظرك أنت، قد تقول: إنني أصلي في المترل، وأقول لك صدقت، ولكن ألم تسمع ما قال النبي ﷺ:((لا يتوضأ أحد فيحسن وضوءه ويسبغه ثم يأتي المسجد لا يريد إلا الصلاة فيه، إلا تبشبش الله إليه كما يتبشبش أهل الغائب بطلعته))ابن خزيمة في صحيحه،كتاب الإمامة في الصلاة باب ذكر فرح الرب تعالى بمشي عبده إلى المسجد متوضأ ٢/٣٧٤ برقم ١٤٩١

وعن عمرو بن ميمون رحمه الله قال: أدركت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون : المساجد بيوت الله وإنه حق على الله أن يكرم من زاره.

أخي: الله الله في الصلاة – الله الله في الصلاة، فإنها كانت آخر وصية أوصى بها المعصوم ﷺ أمته، فان أردت أن تكون من المتقين، فهذا هو طريقك إلى التقوى، بل إلى جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين ...

الوقفة الثانية : **النوم الكثير المفرط** ...

يا من أضاع وقته الثمين في شهرنا الكريم في النوم المفرط الثقيل، فتجد من هذه حاله مع الأسف الشديد ينام من بعد صلاة الفجر، حتى صلاة المغرب، نعم نقول هذا وهذا واقع مع الأسف، من قبل بعض شبابنا – هداهم الله – إلى طريق الحق، خاصة عندما يكون شهر رمضان وبعضهم في إجازة.

فيا من تريد تحقيق تقوى الله في هذا الشهر، قل لي بربك هل هذا هو طريق التقوى ؟! أين أنت من قراءة القرآن ؟ أين أنت من العمل الخيري والمساهمة والمشاركة فيه ؟ أين أنت من القراءة التي تنير

لك الطريق في الحياة ؟ أين أنت من القيام بحق وبر الوالدين ؟. أين ..... وأين ..... وأين ..... ؟؟ أسئلة تحتاج إلى إجابة .... أجب بصدق وصراحة ، فأنت أعلم بنفسك وحالك ...

أخي : لا نقول لك لا تنم في هذا الشهر، ولكن وقتك هو عمرك وحياتك وقد ينتهي رصيدك من الحياة، وأنت لم تغتنمه حق الاغتنام، والنبي ﷺ يقول ((اغتنم خمسا قبل خمس: حياتك قبل موتك وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك)) [صحيح الجامع : ١٠٧٧]

إذا مر بي يوم ولم أقتبس هدى
ولم أستفد علماً فما ذاك من عمري

الوقفة الثالثة :**السهر الطويل المفرط** .

يا من تبدأ انطلاقته في سهره في شهر رمضان، من بعد صلاة العشاء، وإن شئت فقل بعد صلاة التراويح، وتخطط وتنظم أين تكون سهرتك هذه الليلة؟ وعلى أي شيء تكون ؟ !..

أخي... ما أجمل السهر والليل في طاعة رب العالمين .

وما أقبح السهر عندما يكون في معصية الرب العظيم .

شتان بين من يحمل هماً للإسلام والمسلمين ، وبين من يلهو ويلعب إلى قبيل طلوع الفجر ...

أخي : لا نقول لك لا تسهر مع أصدقائك ومحبيك، وإنما نقول القصد القصد، بل ونقول لك أين أنت من الأعمال الصالحة التي تقربك إلى ربك؟!أين أنت من الاستفادة من وقتك بشتى الطرق والسبل؟.فالزمن

والعمر والفراغ نِعَمٌ من الله جل وعلا فاغتنمها، واشتغل بما فيما يعود عليك بالنفع في الدنيا والآخرة.

قال الحسن رحمه الله: ما الدنيا إلا ثلاثة أيام: أمس، وغداً، واليوم، فأمس قد ذهب بما فيه، وغداً لعلك لا تدركه، واليوم لك فاعمل فيه.

الوقفة الرابعة : التبرج والسفور

قال العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: لا يخفى عليكم أيها المسلمون ما عمت به البلوى في كثير من البلدان من تبرج الكثير من النساء،وسفورهن،وعدم تحجبهن من الرجال،وإبداء الكثير من زينتهن التي حرم الله عليهم إبداءها،ولا شك أن ذلك من المنكرات العظيمة، والمعاصي الظاهرة، ومن أعظم أسباب حلول العقوبات، ونزول النقمات لما يترتب على التبرج والسفور من ظهور الفواحش، وارتكاب الجرائم، وقلة الحياء وعموم الفساد ....» أ . هـ .

أخي : إن ما يحدث في ليالي رمضان من خروج بعض النساء إلى الأسواق كاسيات عاريات، متعطرات متطيبات، فيفتن الشباب، ويلعبن بقلوبهم، وعقولهم وما يحصل من معاكسات مخجلة، والنبي ﷺ يحذر ويقول:« أيما امرأة استعطرت، فمرت على قوم ليجدوا ريحها، فهي زانية وكل عين زانية»[ابن خزيمة ١٦٨١ - ج ٣]

- فأيـــن الإيمـــان ؟
- أين الغيرة على الأعراض ؟
- أين الآبـــــاء العقـــلاء ؟
- أين الأمهات العاقلات ؟

● أين حقيقة الصيام والقيام ؟

فلتتق الله المرأة التي تبحث عن التقوى في هذا الشهر الكريم، وألا تخرج وتزاحم الرجال، خاصة وأننا نرى كثيرا من الناس لا يعرف ولا يحلو له شراء ما يريد إلا في رمضان مع الأسف الشديد.

وإليكِ هذه البشارة: قال النبي ﷺ :« إن المـــرأة إذا صـــلت خمسها،وصامت شهرها،وأطاعت زوجها، وحفظت فرجها دخلـــت جنة ربها »[صحيح الجامع]

قد يقول قائل إنني أريد شراء حاجات العيد ، فماذا أفعل ؟

نقول لك أخي الكريم:أحرص كل الحرص على شراء ما تحتاجه أنت وأسرتك قبل دخول شهر رمضان ، أي في شهر شعبان ، تجد أن أمامك وقتاً كافياً لشراء ما تحتاج ، إضافة إلى أن الأسعار سوف تكون رخيصة والأسواق شبة فارغة ، فلماذا تنتظر إلى وقت الزحام وغلاء الأسعار والتعرض للفتن ؟!

أخي ما أراك إلا مستجيباً لما قلت لك ، حاول وأنت الحكم .

الوقفة الخامسة : **مشاهدة القنوات الفضائية**

أخي: إن أخطر ما يواجه به المسلمون اليوم ذلك الغزو الوافد إلينا عن طريق القنوات الفضائية، إنه غزو جديد لا فيه الطائرات، ولا الدبابات، ولا القنابل، غزو ليس له في صفوف الأعداء خسائر تذكر؛ فخسائره في صفوفنا نحن المسلمين .. إنه غزو الشهوات، وغزو الكأس والمخدرات.. غزو المرأة الفاتنة، والرقصة الماجنة، والشذوذ والفساد، غزو الأفلام والمسلسلات والأغاني

والرقصات وإهدار الأعمار بتضييع الأوقات، ويكون التركيز والترغيب والتشويق أكثر في شهرنا الكريم خاصة بين المغرب والعشاء ولا حول ولا قوة إلا بالله .

أخي هداك الله :

- أخاطب فيك دينك الذي يحرم هذه المنكرات ؛
- أخاطب فيك أخلاقك التي تترفع عن هذه الشهوات ؛
- أخاطب فيك عقلك الذي يأبى هذه الترهات ،
- أخاطب فيك قلبك الذي يخاف من هذه الموبقات ؛
- أخاطب فيك غيرتك على نسائك وبناتك العفيفات المحصنات ...

فانتصر على نفسك، وتغلب على هواك، وأخرج هذا(الدش) من بيتك وسيعوضك الله خيراً في الدنيا والآخرة ... واستبدالها بالقنوات الإسلامية المحافظة على الأخلاق والآداب ...كن رجلاً في قرارك، حراً في إرادتك، قوياً في عزيمتك، إن كنت بحق تبحث عن تقوى الله في هذه الشهر الكريم!!! فليكن آخر ليلة لهذا (الدش) هذه الليلة المباركة! أخرجه بلا عودة... لا تتردد .. وفقك الله وأعانك.

أخي: أيكون بعد الصيام، والتراويح، والصدقة، والدعاء، والانكسار بين يديه في شهرنا المبارك، ثم تلطيخ ذلك كله بنظر حرام وسماع حرام ودعوة إلى الحرام، أيعقل هذا ؟ ! ....

أفٍّ للذنوب، ما أقبح آثارها، وما أسوأ أخبارها ! قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ الإسراء

ولك أن تتأمل بكل أحاسيسك ومشاعرك هذه الآية الكريمة العظيمة، التي تخاطبك، وتدعوك للمحاسبة،..فكر ثم حاسب نفسك.. عد إلى ربك ....

قال ابن القيم: لو أنهم عظموا الله وعـــرفوا حق عظمته وحدوده؛ أطاعوه وشكروه، فطاعته سبحانه واجتناب معاصيه والحياء منه،بحسب وقاره في القلب﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾نوح

الوقفة السادسة :**الإسراف في المأكل والمشرب**

يبدأ الإسراف مباشرة، مع الأسف الشديد مع شهر رمضان، فتجد بعض الناس هداهم الله يتهافتون إلى محلات الأسواق (السوبر ماركت) فتجدهم يشترون المواد الغذائية بشتى أنواعها بشكل ملفت للنظر، وكأنهم لم يعرفوا الأكل والشرب إلا في رمضان.

أخي : لا نقول لك لا تشتري لأهلك، **وإنما نقول لك:** كن حكيماً، كن قواما على أهلك، كن كريماً بلا إسراف ، فديننا يحب الكرم ، ولكن ليس بهذه الطريقة التي نشاهدها في أسواقنا وعلى موائدنا. قال الله تعالى: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾الأعراف

أخي: لماذا لا يكون شهر رمضان شهراً عادياً في الطعام والشراب؟ وإذا زدنا .. زدنا شيئا يسيرا من الطعام للضيف وغيره؟!

أخي : يا من يبحث عن التقوى ... دونك جارك الذي يسكن بجوارك، يحتاج إلى شيء من المواد الغذائية الرمضانية، يحتاج إلى كسوة عيد تقدمها له، وأذكـــرك بقول الرســـول ﷺ :((خير الناس أنفعهم للناس)) [صحيح الجامع ٣٢٨٩]

لأن حالته ..... ويحتاج إلى مساعدة منك !!

زادك الله من خيري الدنيا والآخرة ...

الوقفة السابعة :**الإهمال في تربية ومتابعة الأبناء**

أخي الحبيب: الأبناء أمانة في أعناق الوالدين، والوالدان مسؤولان عن تلك الأمانة، والتقصير والإهمال في تربية الأبناء خلل واضح وخطأ فادح، وخيانة للأمانة، ونقص في الديانة .

قال ابن القيم رحمه الله: وكم ممن أشقى ولده، وفلذة كبده في الدنيا والآخرة لإهماله وترك تأديبه وإعانته على شهواته! يزعم انه يكرمه وقد أهانه؛ وأنه يرحمه وقد ظلمه؛ ففاته انتفاعه لولده، وفوت عليه حظه في الدنيا والآخرة؛ وإذا اعتبرت الفساد في الأولاد رأيت عامته من قبل الآباء »

أخي :إن مما يذهب وينقص التقوى في قلوب البعض من كان هذا حاله،فتجده في هذا الشهر الكريم يهمل متابعة أبنائه ذكوراً وإناثاً،فتجد الأبناء ينامون عن الصلوات المكتوبة بحجة أنهم في إجازة،ولا نود إزعاجهم،ويصلون فيما بعد،وهذا قد أخطا الطريق، وغفل عن مراقبة الحكيم العليم، ثم تبدأ الانطلاقة في الفوضى من بعد صلاة التراويح، فتجد الشاب لا يأتي البيت إلا بعد صلاة الفجر، أو قبله بقليل، ترى ماذا يفعل هذا الشاب خارج المترل ؟! أفي الخير يسعى أم في الشر يشقى ؟!

وصور الإهمال في هذا الشهر كثيرة لا نستطيع حصـــرها في هذا المقام، وإنما مقصودنا هنا التنبيه والإشارة، لكي لا نعـــض أصابع

الندم والحسرة يوماً ما ...

وأهمس في ختام هذه الوقفة في أذنك بقوله جل وعلا : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴾ التحريم

الوقفة الثامنة :التدخين

أخي الكريم : عجباً لك ولحالك، ما إن ترفع يدك اليمنى حاملة تمرة إفطارك، فتفطر بها وتحمد الله جل وعلا إلا وتشعل بعد ذلك سيجارتك معلنة الحرب والدمار على جسدك ؟. لماذا كل هذا العناء والألم ؟! ألم تعلم بحرمة الدخان وأضراره الصحية على جسمك وأهلك وأبنائك ؟! قال الله تعالى:﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ ﴾ الأعراف : ١٥٧

أخي: أجب بصدق وصراحة... هل الدخان من الطيبات أم من الخبائث ؟

فيا من تريد سلوك طريق المتقين، لتكن نهاية سيجارتك الأخيرة في هذه اللحظة المباركة، في هذا الشهر الكريم تضرع إلى الله، ادع الله أن ينجيك من هذا البلاء، وألق بها بلا عودة، لا تتردد .. كن شجاعاً واتخذ القرار، فإذا علم الله صدق نيتك ودعائك، استجاب لك. وفقك الله ورعاك ...

الوقفة التاسعة: ضياع الأوقات فيما لا فائدة فيه

لا شك أن من نام طويلاً وسهـــر طويلا كما سبق فقد فوت

على نفسه خيراً كثيراً، لذلك ينبغي التنبه لشرف وفضل هذا الشهر الكريم، ومحاولة الاستفادة من الوقت فيما يعود عليك بالنفع في الدنيا والآخرة، والأجر والثواب في الآخرة.....

أخي : دقائق ليل ونهار رمضان غالية جداً ، فلا ترخصها بالغفلة، والوقت هو الحياة ...

إذن صم النهار وقم الليل، واستمع للنافع من القول، واتل القرآن، وتفكر في مخلوقات الرحمن، واذكر الله كثيرا، واقرأ المفيد من الكتب، وتصدق بصدقة،وصلِّ رحماً، وادع إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وادع الله أن يوفقك لما يحبه ويرضاه .

أبعد هذا تجد وقتاً تضيعه في عالم الغفلة والضياع ؟! خاصة وربك قد أنعم عليك بهذا الشهر الكريم ، فكم من محروم لم يدركه، فعد إلى الله ما دام في الأمر والوقت متسع ، وفي العمر بقية نفس، قال البطامي :((إن الليل والنهار رأس مال المؤمن، ربحها الجنة، وخسرانها النار)).

بل تأمل وصية ابن مسعود رضي الله عنه حين قال:إنكـــم في ممر الليل والنهار، في آجال منقوصة، وأعمال محفوظة، والموت يأتي بغتة، من زرع خيراً يوشك أن يحصد رغبة ، ومن زرع شراً يوشك أن يحصد ندامة ، ولكل زارع مثل ما زرع .

الوقفة العاشرة : حلق اللحى ليلة العيد

أخي الحبيب :أظنك رأيت ... ما رأيت !

لقد رأيت تهافت بعض الناس هداهم الله في آخر ليلة من ليالي العشر

المباركة،بعدما أعلن المعلن بدخول عيد الفطر المبارك، إلى ما يسمونه (بصالونات الحلاقة) وازدحامهم عليها...ذلك الازدحام الشديد بالساعات، لماذا يا ترى؟ أنه لحلق لحاهم التي جمّلهم الله بها، وجعلها في أجمل وأشرف أعضاء الإنسان إلا وهو الوجه.

❁ أهكذا يكون استقبال العيد بأول معصية في ليلته ؟!

❁ أهكذا يكون توديع شهر الرحمة والمغفرة والعتق من النار ؟!

❁ أهكذا الطريق لمن شمر عن ساعد الجد في البحث عن التقوى؟!

❁ ما الذي يضرك لو أعفيت لحيتك ؟

❁ ألم تعلم أنها سنة نبيك محمد ﷺ ؟ الم تعلم أن حلقها حرام ؟!

❁ اسمع ما قال ربك جل وعلا في علاه : ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ الحشر : ٧ ، بل ويقول عز من قائل:

﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾ النساء : ٨٠

أخي : ما أراك بعد هذا إلا مستجيبا لله ولرسوله ﷺ

متبعاً قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ الأنفال

إذن: بادر بإعفائها وإكرامها بتركها كما خلقها ربك، ولا تحلقها أبداً ، فإن الموعد قريب .

وفقك الله وأعانك

❖ ❖ ❖

جزاء سر رمضان

أخي الموفق للخير :كما بدأت معك في بداية هذه الرسالة بذلكم النداء العظيم الذي يلامس قلوب أهل الإيمان، كذلك اختمها بهذه الآيات، لعل وعسى أن نكون وإياكم ممن حاز فضل وأجر سر رمضان، بفضل الله وكرمه وإحسانه، إنه هو أهل التقوى وأهل المغفرة..

قال ربنا الكريم الرحمن الرحيم : ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا۟ خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْزِى ٱللَّهُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ النحل

غداً تُوفَّى النفوسِ ما كسبتْ ... ويحصدُ الزَّارعونِ ما زَرِعوا
إن أحسنوا أحسَنُوا لأنفسهم ... وإن أساؤوا فبئسَ ما صنَعُوا

عن فضالة بن عبيد قال :

لأن أكون أعلم أن الله قد تقبل مني مثقالَ حبةٍ من خردل أحبُ إليَّ من الدنيا وما فيها، لأن الله تعالى يقول :﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ سورة المائدة الآية : ٢٧

❖ ❖ ❖

أمـــــل ودعـــاء

أخي الحبيب :

أملي فيك كبير أن تجد هذه الرسالة صدى في قلبك، كما أنني أعرف محبتك للخير، وسعيك لنيل الدرجات العلى، وما ذكرت لك من كنوز للمتقين تحتاج منك إلى صدق وإخلاص وصبر ومصابرة ومثابرة وتضحية، وإلى علم وعمل .

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾ آل عمران

- فهذا هو الطريق إلى الفلاح .
- كيف لا يستبشر المؤمن بفتح أبواب الجنان ؟!
- كيف لا يستبشر المذنب بغلق أبواب النار ؟!
- كيف لا يستبشر العاقل بوقت يغل فيه الشياطين ؟!

والنبي ﷺ يبشرنا بقوله :

« إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنان وغلقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين » متفق عليه

والله تبارك وتعالى أسأل أن يجعل هذه الرسالة خالصة لوجهه الكريم، وأن يجعل فيها النفع والخير، وأن يكون فيها ذكرى وبلاغ، ويكتب لي فيها الأجر والمثوبة، إنه أكرم مسؤول.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المحتويات

م	الموضوع	رقم الصفحة
١	تقديم: الشيخ الدكتور/ سعيد بن مسفر القحطاني	٣
٢	المقـــدمـــة	٤
٣	مفتـــاح الكنـــز	٦
٤	همسة في إذن من أحب	١٦
٥	كنـــوز المتقيـــن	١٨
٦	أولا: الصيام	١٨
٧	ثانيًا : قراءة القرآن الكريم	٢٠
٨	ثالثًا: قيام الليل	٢٢
٩	رابعًا: الصدقة	٢٣
١٠	خامساً : إطعام الطعام	٢٥
١١	سادساً : الدعوة إلى الله تعالى	٢٧
١٢	سابعاً : التوبة	٢٩
١٣	ثامناً : ذكر الله تعالى	٣١
١٤	تاسعاً : الـــدعـــاء	٣٣
١٥	عاشراً : بـــرّ الوالدين	٣٥
١٦	الحادي عشر : تحري ليلة القدر	٣٦
١٧	الثاني عشر : العمرة في رمضان	٣٧

١٨	الثالث عشر : الخلق الحسن	٣٩
١٩	الرابع عشر : الوقت	٤١
٢٠	الخامس عشر: الزكاة	٤٢
٢١	السادس عشر : الاعتكاف	٤٤
٢٢	ثمرات الاعتكاف	٤٥
٢٣	السابع عشر: زكاة الفطر	٤٦
٢٤	وقفات مع النفس	٤٧
٢٥	الوقفة الأولى : إهمال الصلوات الخمس في المسجد ...	٤٧
٢٦	الوقفة الثانية : النوم الكثير المفرط ...	٤٨
٢٧	الوقفة الثالثة :السهر الطويل المفرط...	٤٩
٢٨	الوقفة الرابعة : التبرج والسفور	٥٠
٢٩	الوقفة الخامسة : مشاهدة القنوات الفضائية	٥١
٣٠	الوقفة السادسة :الإسراف في المأكل والمشرب	٥٣
٣١	الوقفة السابعة :الإهمال في تربية ومتابعة الأبناء	٥٤
٣٢	الوقفة الثامنة :التدخين	٥٥
٣٣	الوقفة التاسعة: ضياع الأوقات فيما لا فائدة فيه	٥٥
٣٤	الوقفة العاشرة : حلق اللحى ليلة العيد	٥٦
٣٥	جزاء سر رمضان	٥٨
٣٦	أمـــــل ودعـــــاء	٥٩
٣٧	المحتويات	٦٠

بحمد الله

يطلب هذا الكتاب وغيره من مطبوعات دار الطرفين من المكتبات التالية :

م	اسم المكتبة/ الموزع	المدينة	الهاتف
١	مؤسسة الجريسي	الرياض	٤٠١٢٤٥٨
٢	دار الصميعي	الرياض	٤٢٦٢٩٤٥
٣	مكتبة بيت السلام	الرياض	٤٤٦٢٩١٩
٤	مكتبة الرشد	الرياض	٤٥٩٣٤٥١
٥	مكتبة الرشد	بريدة	٣٢٤٢٢١٤
٦	مكتبة أصداء المجتمع	بريدة	٣٢٣٢٥٩٠
٧	مكتبة الأمة	عنيزة	٣٦٢١٠٣٩
٨	مكتبة الأمل	حائل	٥٣٢٠٣٩٣
٩	مكتبة أبها الحديثة	أبها	٢٢٦٢١٧٩
١٠	دار الخضيري	المدينة المنورة	٨٢٤١٨١٩
١١	مكتبة دار الزمان	المدينة المنورة	٨٣٦٦٦٦٦
١٢	مؤسسة الجريسي	جدة	٦٥٤٩٣٢١
١٣	دار الخير	جدة	٦٨٧٠٦٧٩
١٤	دار طيبة الخضراء	مكة المكرمة	٥٥٨٩٠٢٧
١٥	مكتبة الفرقان	مكة المكرمة	٠٥٠٤٦٢٨٥٨٧

عنيت بالطبع دار الطرفين
جوال ٠٥٠٥٧٠٤٨٠٨ / ٠٥٠٣٥١٢٤٩٩
www.tarafen.com
tarafen@maktoob.com
يطلب من مكتبة الفرقان
مكة المكرمة ٠٥٠٤٦٢٨٥٨٧